

«الملط» يكشف تهرب أحمد عز وأبوالعینین من سداد 107 ملايين جنيه للدولة



الخميس 1 يناير 2004 م 12:01

هو تقرير صدمة بكل المقاييس، صدمة لأنه صادر من أعلى جهة رقابية في مصر، الجهاز المركزي للمحاسبات، ولأن رئيس الجهاز المستشار جودت الملط أرسله إلى رئيس مجلس الشعب الدكتور فتحي سرور، ويبدو أنه نام في أدراج البرلمان.

صدمة لأنه يكشف عن تلاعب كبار قيادات الحزب الوطني بحقوق الدولة والمجتمع والتحايل على القانون، هو إذن صدمة في الجهة التي أصدرته والجهة التي تلقفته والأشخاص الذين يتناولهم، أولهم أحمد عز أمين تنظيم الحزب الوطني ورئيس لجنة الخطة والموازنة وأميراطور الحديد، والثاني هو النائب محمد أبوالعینین رئيس لجنة النقل في مجلس الشورى، وصاحب شركات السيراميک.

وفي تقرير أرسله للدكتور فتحي سرور، رئيس مجلس الشعب، كشف الدكتور الملط عن تهرب كل من شركة الدورادو للتنمية المتكاملة والمناطق الحرة لمحمد محمد أبوالعینین، وشركة تنمية خليج السويس لأحمد عز من سداد 107 ملايين 287 ألف جنيه للهيئة العامة للمنطقة الاقتصادية لشمال غرب خليج السويس، وكشف المستشار جودت الملط في تقريره عن السنة المالية المنتهية في 30/6/2007 حول أداء الهيئة، أن شركتي عز وأبوالعینین حصلتا على 44 مليون متر مربع عام 1998 غرب خليج السويس وقامتا ببيع 2.1 مليون متر مربع من إجمالي الأرض بسعر 20 جنيهًا لشركات تابعة حتى لا يسددا الفرق بالمخالفه لعقد التخصيص.

تقرير الجهاز رصد عدداً من السلبيات في أداء الهيئة، منها أنها لم تتمكن من استلام أي جزء من الأراضي المخصصة لها حتى 30/6/2007 رغم أنها أنشئت عام 2003 بسبب تعدد القرارات وتضارب القوانين الصادرة في شأن الأراضي التي تم تخصيصها للهيئة.

وتفاصيل قصة الهيئة العامة للمنطقة الاقتصادية لشمال غرب خليج السويس التي أنشئت بهدف الاستثمار عام 2003، وعلى مدى خمس سنوات لم تفعل شيئاً، رغم أن إجمالي مصروفات الهيئة بلغ منذ 2003 حتى 30/6/2007 حوالي 29.6 مليون جنيه، نرصدها لكم من وقائع أحدث تقرير للجهاز المركزي للمحاسبات.

المساحة التي خصصت لها عام 1998 تبلغ 44.550 مليون متر مربع، وهي مساحات يشترط القانون تعميمها وليس الإيجار فيها لكن تم التحايل وباع كل من عز وأبوالعینین الأرض لشركات تابعة لهما وذلك للتحايل على نصوص عقد التخصيص والتي تلزم تلك الشركات بسداد فروق الأسعار عن سعر التخصيص وسعر البيع في حالة بيع تلك الأراضي. ويبلغ نصيب شركة أحمد عز 21.974 مليون جنيه، في حين يبلغ نصيب شركة أبوالعینین 72.313 مليون جنيه، بالإضافة إلى 13 مليون جنيه، فوائد تأخير نتيجة تأخر شركة الدورادو لأبوالعینین عن سداد أقساط الأرض التي تم تخصيصها للشركة في مواعيدها المقررة.

نبدأ القصة بصدور قرار رئيس الوزراء رقم 1185 لسنة 1998 في 27/4/1998 بتشكيل لجنة وزارة لتفصيص الأراضي

بالم منطقة الاقتصادية والصناعية لشمال غرب خليج السويس، وبناء على محضر اجتماع اللجنة الوزارية بتاريخ 14/5/1998، تم التعاقد بين محافظة السويس وأربع شركات تنمية على تخصيص 88.274 كيلو متر من أرض المنطقة الاقتصادية والصناعية لشمال غرب خليج السويس لها.

ويشير تقرير الجهاز إلى أسماء الشركات الأربع والمساحات التي حصلت عليها من الأراضي، وهي شركة السويس للتنمية الصناعية لنجيب ساويرس وحصلت على 21.874 كيلو متر، وشركة الدورادو للتنمية المتكاملة والمناطق الحرة لـ محمد أبوالعينين وحصلت على مساحة 23.080 كيلو متر، وشركة تنمية خليج السويس لأحمد عز وحصلت على مساحة قدرها 21.4700 كيلو متر، والشركة المصرية المشتركة للاستثمار لـ محمد حسن الخطيب، وحصلت على 21.850 كيلو متر، وقد تضمنت العقود المبرمة بين الشركات الأربع ومحافظة السويس، عدداً من البنود منها أن يقوم المستثمر بتنمية الأرض المخصصة وإمدادها بالمرافق والبنية الأساسية والداخلية وتقسيمها تمهيداً لإقامة مشروعات صناعية عليها.

وبنصل البند السادس من العقد، على أن سعر التخصيص 5 جنيهات للمتر المربع، تسدد منه الدفعة المقدمة بواقع 20%، والباقي على أربعة أقساط سنوية اعتباراً من مايو 99 تنتهي في مايو 2002، وفى حالة احتفاظ الطرف الثاني «المستثمر» بقطعة أو أكثر لإقامة مشروع صناعي، أو اشتراك بها كحصة عينية فى شركة لذات الغرض، يتم تغير سعر المتر طبقاً لآخر قطعة مباعة، فيما لا يقل عن عشرين جنيهات للمتر المربع، ويلزم البند الحادى عشر المستثمر بتقديم برنامج زمنى لتنفيذ المشروع، موضحاً به مراحله وتوقيتات التنفيذ على مساحة الأرض، أما البند الثالث فيحدد مدة تنفيذ المشروع من بنية أساسية وداخلية وإقامة المشروعات الصناعية المخططة بما لا يتجاوز عشر سنوات، وبنصل البندان الخامس عشر والسادس عشر على أنه في حالة عدم الالتزام بسداد الأقساط في مواعيدها المحددة بالعقد، تستحق فوائد تأثير قدرها 7% سنوياً، وبعد انقضاء ثلاثة أشهر من ميعاد الاستحقاق يفسخ العقد بدون حاجة إلى تنبيه أو إنذار مع حفظ حق محافظة السويس في مقابل الانتفاع بالأرض.

أى أن قرار رئيس الوزراء كان يهدف إلى منح الأرض للمستثمرين حتى يقوموا بتنميتها لكن الأرض طلت في حوزة المستثمرين ولم يقوموا بتنميتها وهو ما دفع رئيس الجمهورية لإصدار قرار في 4 فبراير 2003 برقم 35 بإنشاء الهيئة العامة للم منطقة الاقتصادية لشمال غرب خليج السويس بمساحة 90.2 كيلو متر كمرحلة أولى «المنطقة الجنوبية».

ونصل القرار على أن المساحة التي خصصت من قبل للمستثمرين، وهم شركات التنمية الأربع من جانب محافظة السويس، تقع داخل مساحة الأرض التي حددت للهيئة العامة للم منطقة الاقتصادية. وتحدف الهيئة وفقاً لما جاء بالمادة الرابعة من القانون إلى إقامة وتنمية المنطقة أو المناطق المختصة بها، وتعمل على جذب الاستثمارات إليها لإقامة المشروعات الزراعية والصناعية والخدمية القادرة على المنافسة مع مثيلاتها في العالم.

يكشف أن القرار لم ينفذ حيث لم تتمكن الهيئة من تسلم كامل المساحة المخصصة لها حتى 30/6/2007، وذلك نتيجة تعدد وتصارب القوانين والقرارات الصادرة في شأن هذه الأراضي، في جانب قرار رئيس الوزراء لعام 1998، بتشكيل لجنة وزارية لتخصيص الأرض بالمنطقة الاقتصادية بشمال غرب خليج السويس، والتي خصصت 88.274 كيلو متر لأربع شركات، صدر أيضاً قرار رقم 330 لسنة 2003 بشأن تخصيص أراضي صحراوية لوزارة الدفاع، حيث تم تخصيص 33.4 كيلو متر مربع ضمن مساحة الأرض المخصصة للهيئة العامة للم منطقة الاقتصادية لشمال غرب خليج السويس.

وقد استفاد كل من عز وأبو العينين من تصارب القرارات وحسبما كشف تقرير الجهاز قامت شركة الدورادو لأبوالعينين وتنمية خليج السويس لأحمد عز، ببيع مساحات من الأرض المخصصة لهما بموجب عقود التخصيص المبرمة مع محافظة السويس، والتي تبلغ جملتها 2.1 مليون متر مربع إلى شركات تابعة لهما.

وأكَّدَ الجهاز أن هذا الإجراء هدفه احتفاظ شركة أبوالعينين وأحمد عز بهذه المساحات بشكل غير مباشر، وذلك تفادياً لسداد فروق الأسعار بموجب نص البند السادس من عقد التخصيص، مبلغ جملته 94.287 مليون جنيه، بواقع 20.15 جنيه للمتر المربع، تنصب شركة الدورادو للتنمية المتكاملة الخاصة بأبوالعينين منها 72.313 مليون جنيه، وشركة تنمية خليج السويس لـ عز حوالي 21.974 مليون جنيه ورصد الجهاز طريقة تحايل شركة أبوالعينين في بيع الأرض لشركات تابعة، حيث اشتربت شركة الدورادو لـ صناعة السيراميك والأدوات الصحية في 1/9/2000 1 خمسماية ألف متر مربع بسعر المتر عشرين جنيه، كما اشتربت الشركة نفسها مساحة 514372 متر مربع في 7/1/2002 بسعر المتر 20 جنيه.

وفي 30/12/2002 اشتربت شركة سيراميكا فانس مساحة 712544 متر مربع المتر 20 جنيه، وفي 10/2/2002 اشتربت شركة سيراميكا كليوباترا 906246 متر مربع بسعر 20 جنيه المتر وفي 7/4/2002 اشتربت شركة كليوباترا للحديد والصلب والصناعات الثقيلة مساحة 794669 متر مربع في 30/4/2006 وفى 15 جنيهات متر مربع بسعر 25 جنيه.

أما شركة تنمية خليج السويس فقد باعت مساحة 1098675 متر مربع العز للصناعات الثقيلة بسعر المتر 25 جنيه، في

حين أن سعر التخصيص 5 جنيهات، أى أن الفرق في سعر المتر 20 جنيهها.

وكشف تقرير الجهاز أيضًا عن استحقاق 13 مليون جنيه فوائد نأخير مستحقة على شركة الدورادو للتنمية الخاصة بأبوالعينين لسدادها ثمن الأرض المخصصة لها بعد الموعيد المحددة بعقد التخصيص.

نور على - اليوم السابع